قوله ابعدكم انكم اذا متم وقد اتفق العلما علي انها بالفتح وتعقبه القاضي
جمال الدين الجويني بان الرواية جات بالفتح والكسر فلا معني للرد قال
ولو لم تجي به الرواية لما امتنع جوازا علي طريق الرواية بالمعني واجاب
عن الاية بان الوعد مضمون الجملة وليس محصوص بقطعها فلذلك اتفقوا
علي الفتح واما هنا فالتحديث يكون بلفظه ومعناه **أَحَدَكُمْ** اي معشر بني
ادم وخصهم بالذكر لان الانسان اشرف من البهايم لانه اجتمع فيه ما تفرق
في غيره قال الله تعالي ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واحد هنا
بمعني واحد فلذلك استعملت في الثبوت ويجوز استعمالها ايضا في النفي
بخلاف احد بمعني التي للعموم لانها لا تستعمل الا في النفي نحو لا احد في الدار
اصله واحد قلبت الواو المفتوحة همزة علي غير قياس غير المضمومة
كوجوه واجوه فانه ليس مقيس والمكسورة كوسادة واسادة ووشاح
واشاح فانه قيل سماعي وقيل قياسي **يُجْمَعُ** بضم اليا وسكون الجيم
وفتح الميم مبنيا للمفعول من الجمع وهو ضم ما شانه الافتراق والتنا فر
وقيل تقريب الاشيا بضم بعضها الي بعض اي يضم بعضها الي بعض بعد انتشا
انتشار النطفة في ساير البدن تحت كل شعرة وظفر لان المني يقع في الرحم
حين انزاعه بالقوة الشهوانية الدافقة متفرقا فيجمعه الله في محل الولادة
من الرحم في المدة المذكورة وقال ابن الاثير في النهاية يجوز بالجمع مكث
النطفة في الرحم لتتخمر فيه حتي تتهيا للتصوير **خَلْقُهُ** كذا رواه مسلم
ولفظ البخاري في التوحيد وابي داود في السنة ان خلق احدكم يجمع بفتح
فسكون وهو علي حذف مضاف اي مادة خلقه وهو المني الذي يخلق
منه او انه عبر بالمصدر عن الجثة ومنه قوله تعالي يبدا الخلق ثم
يعيده وقوله تعالي ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد ويجوز ان
يقول ان الله تعالي خلق الخلق خلافا للكراميه الزاعمين منع ذلك
وهو

للكرا

فقة

وهو بمعني المفعول كقولهم هذا ضرب الامير اي مضروبه وهذا شهوة العليل
اي مشتهاه **فِي بَطْنِ** اي رحم فهو من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء والرحم جلدة
مستديرة معلقة تجرف فمها الي اسفل فتقبض ولا تتصل الا عند شهوة الجماع
واصله من الرحمة لانه مما يتراحم به وذكر ابن القيم انه داخل الرحم
خشن كالسفنج وجعل فيه قبول للمني كطلب الارض المعطشة للما فجعله
الله طالبا مشتاقا اليه بالطبع فلذلك تمسكه ويشتمل عليه لا يزلقه
بل ينضم عليه لئلا يفسده الهوي قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
ان للرحم افواها وابوابا فاذا دخل المني الرحم من باب واحد خلق الله عن
وجل جنينا واحدا واذا دخل من بابين خلق الله منه ولدين واذا دخل من
ثلاثة ابواب خلق الله منه ثلاثة اولاد فيكون عدد الاجنة في الرحم بعدد
دخول المني من افواه الرحم **أَرْبَعِينَ يَوْمًا** زاد البخاري ليلة علي الشك
وفي رواية سلمة بن كهيل اربعين ليلة بغير شك وجمع بان المراد يوم بليلته
او ليلة بيومها **نُطْفَةً** اصلها الما الصافي القليل يقال نطفت قربتك
اي قطرت ونطف الما قطر سمي المني بذلك لقلته وقيل سمي بذلك لنطافته
اي سيلانه من قولهم ما ناطف اي سايل واصل ذلك ان ما الرجل اذا لاقا
ما المراة بالجماع واراد الله ان يخلق منه جنينا هيا اسباب ذلك لان في
رحم المراة قوتين قوة انبساط عند ورود ما الرجل حتي ينتشر في جسدها
وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني مقبلا
بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل ومني المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج
يصير مني الرجل كالانفحة للبن وقيل في كل منهما قوة فعل وانفعال لكن الاول
في الرجل اكثر والمراة بالعكس وزعم كثير من اهل التشريح ان مني الرجل
لا اثر له في الولد الا في عقده وانه انما يتكون من دم الحيض وترده احاديث الباب
وحديث ان الله يخلق عظام الولد وغضاريفه من مني الرجل وشحمه ولحمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)